الآثار التربوية للقصة القرآنية
(قصة قارون انموذجا)

نسرين شاكر كريم
مؤسسة بنت الهدى
جامعة المصطفى العالمية

فحوى البحث

يعد القصص القرآني خطاباً هادفاً يعمل على تفاعل القارئ مع الحدث اذا لم يكن جزءاً منه لاسيما وإن القصص القرآني غير متشعب الاحداث وغالبا ما يسلط الضواء على حدث واحد يعرض بأساليب متعددة منها العاطفية والعقلية والتاريخية.

وبالمحصلة فانها جميعاً تصب في مضمار التربية الأخلاقية للفرد والمجتمع. وقد اتخذت السيدة الباحثة من قصة قارون مع موسى والواردة في سورة القصص انموذجاً لتلك القصص التي ترمي الى تحقيق هدف تربوي محض.

الخلاصــة:

ان القران الكريم وهو كتاب الهداية وبناء الانسان المؤمن قد اشتمل على كل ما من شأنه ان يرفع الانسان من حضيض هذه الدنيا وياخذ بيده الى مرامى الكمال.

ان للقصة بصورة عامة وقع بالــغ في النفس فهى وقبــل كل شى تجلب توجه سامعيها وتثير فيهم الرغبه لمتابعه الاحداث. وقد استخدم القران الكريــم هذا الفن بافضل استخدام وهو القــائل (نحن نقص عليك احسن القصص).

وقد كان البحث من ضمن القصص القراني قصة قارون واثارها التربوية التى تتضمنها والرسائل الاخلاقية التى تحويها. هدف البحث هو التعرف على الاهداف التربوية للقصص القرانيــــة عموما والاهداف التربوية لقصة قارون في القران على وجه اخص، وقد كان اسلوب البحث في المقالة هو توصيفي تحليلي.

المقدمــــة:

تنوعت اساليــب الدعوة في القران الكريم والتي استخدمهــا في خلق اطار فكري عند الناس ونماذج سلوكيــة في تصرفاتهم فهي مابين الوعد والوعيد، الاقناع العقلي، الاحتكام الى الوجدان، ضرب الامثال والاستفادة من القصص في ايصال مفاهيم عميقــة الدلالة الى العقل وتشجيع العاطفــــة على قبولها والاخذ بها. ان اسلوب القصة بصــورة عامة من الاساليب المهمــة في المجال التربوي فنحن نجد ان المنهج التربوي والتعليمي الذي يعتمد القصة هو الاكثر جذابية والاقرب الى النفس والاسهل في مستوى الحفظ والتعلم والاكثر بقاءا في الذاكرة والذهن الانساني، لذلك "كانت القصة ولا تزال مدخلا طبيعيا يدخل منه أصحابُ الرسالاتِ والدعواتِ، والهداةُ، والقادةُ، إلى الناس وإلى عقولهم وقلوبهم، ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه، من آراءَ، ومعتقداتٍ، وأعمالٍ"[١].

يقــــول أميــــر المؤمنيــــن عليه السلام في وصــــف القران الكريــم بانــه انفــع القصص فقال عليه السلام: (احسنوا تلاوة القرآن فانّه انفع القصص)[٢] وهذا تعبير عجيب فيهما فيه من لطيف العبارة وعمق المعنى، هنا لم يقل ان فيه انفع القصص بل قال انه

انفع القصص اما تغليبا او حكاية عن واقع مضامين القرآن الكريم التي هي بمثابة القصص في سلاستها وبيانها وقوة تأثيرها على المستمع.

من القصص المهمة فى القران الكريم والتي تكررت فى معظم سورة وبصور مختلفة واحداث متغايرة تاخـذ بلباب ذوى العقـول. هي قصة النبى موسى عليه السلام ومن ضمـن الاحداث التي ذكـرها القران الكريم وذكر تفاصيلهـا واشار لابعادها هى قصه قارون الذى كان يمثل قطبا مهما فيحكومه الظلم انذاك فقد ذكر القران الكريـم قارون مـع الطواغيت ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [سورة العنكبوت: ٣٩].

فى ثنايا البحث ان شاء الله سنتعرف على القصص القـراني وفوائـده والاثار المترتبة عليه وانواع القصص القـراني وكيف كانت القصص القرانيـة ونبحث ايضا قصه قارون بجانبيهـا القصصي والتربوي والفوائد التى نستوحيهـا من القصة ان شاء الله تعالى.

القصص:

الْقَصصُ في اللغة : (تتبّع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، و الْقَصَصُ: الأثر. قـال تعـالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [سورة الكهف: ٦٤]، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[سـورة القصـص: ١١]، و قَصَصْتُ ظُفْرَهُ، و الْقَصَصُ: الأخبار المتتبّعة، قـال تعالى﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[سـورة آل عمران: ٦٢])[٣]. فالقصص: رواية واقعة جارية مضبوطة بأيّ وسيلة كانت، قراءة أو سماعا، على ما طابق الواقع[٤].

القصص القراني:

مصطلح خاص لاينطبق عليـه أي من الشروط التي تتطلبها القصة البشرية، ولايجب أن تكون فيه حتى نسميـه قصصاً بالمعني المصطلح عليه عند النقاد، فهي ليست عمـلاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه فحسب كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء غرض فني مجرد.

والقصص القرآني وسيلة من وسائل القرآن الكريـم الكثيرة الى تحقيق هدفه

الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينيـــة قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة، وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة، وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث، وعلى قدرة اللهّ، وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي يضربها.. إلي آخر ما جاء في آي القرآن الكريم من موضوعات[٥].

الاثـــــار:

جمع اثر والاثر في اللغـــة هو (بقية مايرى من كل شئ ومالايرى بعدما يبقى خلفه، واثر السيف ضربته)[٦]. فالاثر هو النتيجة والانطباع الحاصل في الشيء بعد تسليط قوة معينة عليه سواء كانت هذه القوة مادية ام معنوية.

التربيـــــة:

اصل كلمة تربية قد يعود لاحد اصول ثلاثة[٧] هي:

١. -ربا -يربو: وهي من الزيادة والنماء ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة الروم: ٣٩].

٢. -ربى -يربى: نشـــأ وترعرع قال تعالى﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [سورة الشعراء: ١٨].

٣. -رب -يرب: بمعنى اصلحه وتولى امره وساسه وقام عليه ورعاه.

وقال الـــراغب في المفردات: الرب في الاصل التربية وهو انشاء الشئ حالا فحـالا الى حد التمام)[٨]. يتضح ان المراد من التربية في القران ليس معناها الذي تعارف بيننا وهو ما يخص تعاهد صغار السن بالرعاية والاهتمام لكنه يتعداه ليشمل حالة التغيير المتواصله التي يعيشها الانسان المؤمن في خضم سيره الى الله عز وجل، والله عزوجل هو الذي يتولى هذه العملية المتواصلة على مر الزمان. فالتربية عملية تفاعلية يتم فيها ارشاد وتوجيه المتربي الى المعاني والاهداف المرجوة من هذه العملية.

التربية اصطلاحا:

التربية هي العملية والناتج للمحاولة المقصودة لتشكيل الخبرة عن طريق توجيه التعلم وضبطه[٩].

الاثار التربوية:

النتائج التي يتركها الشيء على موجود

من الموجودات وهذه النتائج ليست من الناحية الجسمية بل ينظر فيها الى الناحية العاطفية والسلوكية وتنميتها وهو مانعبر عنه بالجنبة التربوية.

القصص القراني:

اختلف العلماء في تحديد المراد من القصص القراني فذهبوا[١٠] الى انها:

١. قسم من الاخبار القرانية التى تشتمل على العناصر الفنية والابعاد القصصية فلا تعتبر قصة الفيل، قصة لقصرها.
٢. الاخبـــار التي تتحدث عن الاقوام السابقين لذا لاتعد الوقائـــع فى زمن الرسول ﷺ قصصا.
٣. بالاضافـــة لوقائع الماضي، الاحداث في زمن النبي ايضا تعد قصصا بل ان البعض يعد الامثال القرانية من ضمن القصص.

اما مقصودنا من القصص القرانيةهو كل واقعه وحدث جاءت بصيغة الحكاية عن اي قوم كانت وسواء توفر في العناصر المطلوبة للقصة ام لا.

قـــــارون:

كما يعبر القران الكريم فانه كان من بنى اسرائيل ولم يكن قبطيا، وتذكر كتب التاريخ انه كان من اقارب النبي موسى عليه السلام (ابن عمه او ابن خالته) لكنه طغى وتجبر بما كان عنده من اموال وثروة. وقد ورد ذكره في القران الكريم في اربع موارد ويتضح منها انه ذكر مقارنا لفرعون وهامان حيث كان يمثل قارون راسا من روؤس الفساد (مثَل القوة الاقتصادية في عصره) التي ارسل موسى لمجابهتها، وقد ذكر مرتين في سورة القصص[١١] وهي مورد البحث، وفي سـورة العنكبوت[١٢] ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾ وفي سورة غافر[١٣] ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾.

انواع القصة في القران:

أ. **بلحاظ شخصيات القصة:**

١. تارة حول الانبياء، (قصة نفس النبي).
٢. والامم (المجتمع الذي عاشه النبي).
٣. افراد عاديين (قصه اصحاب الجنة) و (اصحاب الكهف).

ب. **بلحاظ نوع القصة:**

بعض الباحثين ونتيجـه لاعتقادهم بوجود الرمزيـة[١٤] في القران يذكرون تقسيمات للقصـــــة (واقعية -تاريخية- تمثيلية-عاطفية -رمزية)[١٥].

القصص في القران:

يمكننا تصنيف الايات التي ورد فيها لفظ (قصص) الى مجموعات:

١. آيات تذكر خصائص القصص القراني بصورة عامة:

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران: ٦٢].
- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٣].
- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[سورة يوسف: ١١١].

٢. ايـــات تذكـــــر (القصص) بمعنى الانباء والاخبار:

وعبر القران الكريم في هذه الموارد بتعبير القص دون موادّ الإخبار و القول و الرواية و النقل و الحديث و غيرها: إشارة الى أنّ هذه الأقوال مطابق الجريانات و الوقائع الخارجيّة و مثلها من دون تغيير. فهـذه هي الحقّ و الحـاكي عن الحقّ و الواقع، و بها يفصل الحقّ من الأباطيـــل و بها ينكشف الأمر الخالص و القـــول الصحيح من الأقوال و الآراء المتخالفـة الضعيفة[١٦].

- ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٧].
- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٦٤].
- ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٠١].

-﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[سورة الأعراف: ١٧٦].

٣. آيات تذكر غرض القصص القراني:

-﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[سورة هود: ١٢٠].

فوائد القصص القراني:

١. **ايجاد رؤية توحيدية:**

ان القصص القراني يهدف لتاسيس بناء توحيدي محكم وهذا مايمكن اعتباره الهدف الاسمى من بين اهداف القصة القرانية فالاصل الذي تقوم عليه القصة والذي تصبو لتحقيقه هو توحيد إلهي لايشوبه شك ابدا. فهذه الصراعات والاحداث المتلاحقة تكشف في ضميرها عن لابدية رجوع هذه الموجودات لقوة لانهائية يكون بيدها زمام الكون وتدبيره.

وهذا الهدف تارة يمكننا ملاحظته بصورة مباشرة كما في عرض قصص الانبياء ودعوتهم لامهم وتبليغهم الامر الالهي وتارة يكون لازما لهدف القصة[١٧]، وهذا الهدف العظيم تؤسسه الاية الشريفة وتطرح هذا العنوان الكوني في تعبير واضح ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة ال عمران: ٦٢]. فوظيفة القصص القراني وهو القصص الحق الذي لاشبهة ولا ترديد في صدقه وحقانيته لاعلاء وارساء كلمة التوحيد في كل الوجود.

فمثلا في قصة النبي ابراهيم عليه السلام ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠].

فلسان الاية وتعبيرها وهدفها هو اثبات المعاد ولكن لازمه هو التوحيد والايمان الواقعي وهو ماعبرت الايه عنه (ليطمئن قلبي). وكذلك في قصة عزير

التى كانت عن المعاد ايضا ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. فبعد مشاهدة هذه الايه العظيمة تيقن العزير وكما تعبر الايــة (قال اعلم) وهي ترجع وتؤكد ايمانه في الماضي والحاضر.

وكذلك قصــة طالوت التى كانت احداثها اختبارا لتمييز المؤمنين الموحدين عن غيرهم ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[سورة البقرة: ٢٤٩]. والحال نفسه فى قصص الانبياء ودعوتهم لقومهــــــم ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[سورة الانبياء: ٢٥].

فاغراض القصص القراني وان بدت متنوعة[١٨]، الا انّ كــل هذه الاغراض بمنزلة روافد تصب فى عين واحدة وهي الايمان والتوحيد وان كان لكل منها سهمه الخاص المحفوظ، فاثبات صدق النبي وحقانية الرسالة امر متحقق في ذاته بعد ايراد القصص ولكنه يوجد ويشكل امرا آخر وهو الايمان بالله تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[سورة يوسف: ٢ -٣]. فقد كانت القصص الاداة القرانية الفعالة في تربية وانشاء جيل توحيدي بنظر الهي.

٢. **التربية والتعليم**[١٩]:

وهنا علينا ملاحظة امرين مهمين:

١. هذه العملية التربويــة تشمل ابعادا

مختلفة منها: ايجاد الطمانينة والاستقرار النفسي[٢٠]، تذكرة الناس وبث الموعظة فيهم، عرض حياة وسير الانبياء بسير وعرض واحد واثبات وحدة رسالة الانبياء، تعريف الامة بجوانب مهمة من حياة الامم السابقة، الدعوة الى التفكر في حياة الامم السابقة واخذ العبر منها.

كل هذه الاغراض التي يذكـــرها القران سببا لذكره القصص الواردة فيه، هي اغراض لتربيــة الفرد المؤمن وايجاد شخصية رساليــة في الافراد لذلك كان اسلوب القران الكريم متميزا في عرضه للقصص فهو كتاب تربية وليس كتاب قصص.

(حيث يكتفي القرآن الكريم بذكـر الأحداث بشكل مقتطفـــات و بصورة إجماليّة أحيانا تاركا التفاصيل، و أحيانا بشكل متقطّع غير موصول، واضعا يده على نقاط هي بيت القصيد من القصّة، و في الأغلب بشكل الاستطراد في التعرّض لمفاهيم و حقائق و موضوعات عقائديّة أو أخلاقيّة أو كونيّة (سنن الطبيعة) أو شرعيّة)[٢١].

٢. ان هذه العمليـــة التربوية تبدأ مع شخص النبي ﷺ وصولا لباقي وكل المسلمين. فبالنسبة للنبي الاكرم ﷺ يقول القران الكريم ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[سورة هود: ١٢٠].

ونقرأ في نفس الاية الكريمة عرضا وبيانا لفوائد القصة القرانيـــــة وهي (وموعظة وذكرى للمؤمنين). فان غرض القصة وفائدتهـــا لاتقتصر على شخص النبي الاكرم ﷺ بل تشمل كل المؤمنين.

٢. **بيان حقائق الاديان السابقة:**

وهذا ماتكفلت القصـــة القرانيـــة بيانه وعرضه وايضاحـــه وكان عرضا يتم بجدارة فنحن نعرف حقيقة الاديان السابقة من نفس بيان القران الكريم، بل ان بيان القران يعد ميزانا ومعيارا لمعرفة ما تحويه وتصرح به هذه الاديان. فنحن نجد أنَ البيان القراني خصوصا بالنسبة لقصتي النبي موسى وعيسى والتى قد لايوجد اكثر احداثها حتى في الكتب المقدسة لهاتين الديانتين، فبيان هذه الحقائق ليس فقط

لم يكن معروفا للنبي الاكرمﷺ ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾[سورة طه: ٩٩]، بل وحتى لاتباع هذه الديانات ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[سورة النمل: ٧٦].

٣. التصويـــر العاطفي وبث الشعور في الاحداث:

ان من الخصائص العامة للقصة هو التصويرات الفنية التى تحتويها والتي كلما كانت الصور الفنية والمشاهد المحكية اكثر تأثيرا كلما انشدّ اليها ذهن السامع والقارئ وأخذت بلباب عقله ومكنونات افكاره وبالنسبة للقصص القرآني فقد اشتمل على صور فنية تنبض بالحيوية وتشدُّ القارئ والمستمع نحو الاحداث التي تحويهـــا، وهذه السمة اتاحت للقران الكريم وهو كتاب الهداية ان لا تكون توجيهاته عبارة فقط عن احكام واوامر وتكاليف فقط، بل كان الجانب العاطفى له اثره في الوعظ والتوجيه، فنجد القصة القرانيـــة تسير بالعواطف وتجلب التوجه وتاسر الافكار وهي تصف الاحداث وهذا له اثر مهـــم من الناحية التربوية.

(إن التعبير القرآني يتناول القصـــة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد و المناظر التي يعرضها، فتستحيل القصة حادثا يقع و مشهدا يجري، لا قصة تروى و لا حادثا قد مضى. فالآن نقول: إن هذا التصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوّة العرض و الإحياء. و لون يبدو في تخييل العواطف و الانفعالات. و لون يبدو في رسم الشخصيات. و ليست هذه الألـــوان منفصلة، و لكن أحدها يبرز في بعض المواقف و يظهر في اللونين الآخرين، فيسمى باسمـــه. أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهد القصص جميعا)[٢٢].

٤. الموعظة والدعوة الى التفكر:

ان صياغة المواعظ في قالب قصصي او ذكر احداث قد مرت بها الامم السابقة والدعوة للتفكر فيها واخذ العبر منها، كانت للقصة القرآنية دور فعال فيه هذا المجال، ونفس تعبير القران كان﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الاعراف: ١٧٦] فالنتيجة الاولية للقصة

هي التفكر والتذكر، فكم كانت القصة سببا في رجوع الانسان الى صوابه واعتباره بما يسمع او يرى، ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة هود: ١٢٠].

٥. بثُ السكينة والاطمئنان في نفوس المؤمنين وتحذير الكافرين:

وهذه خاصية عجيبة للقصص القرآنية فهي ذات تأثير مختلف بحسب المستمع، وكما يصرح القران الكريم ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الاسراء: ٨٢]. فكانت القصص القرانية احد الوسائل لايجاد الاطمئنان والسكينة والهدوء النفسي بالنسبة للمؤمنين ووسيلة تحذير للكافرين. ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة هود: ١٢٠].

٦. تقوية الجانب الغيبي في نفوس المؤمنين:

ان من الامور التى تميز القصة بصورة عامة هى امتزاجها بجانب غيبي[٢٣]، وهذا ماجعلها الاكثر تميزا بين الانواع الادبية في اثارة العواطف وجذب التوجه. هذا من ناحية نفس تكوين القصة وتركيبها ومن ناحية اخرى، يتميز القصص القراني باخباره عن جانب غيبي الهي (وهنا مقصودنا من الغيب معناه الديني) وكان هذا احد الاغراض التربوية المهمة في القصص القراني لان هذا البعد له اهمية كبيرة في صياغة الشخصية الايمانية فان (تربية الناس على الايمان بالغيب حيث وصف المتقين الذي استهدف القران الكريم هدايتهم بقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ وقد جاءت قصص الملائكة والجن والمعاجز الالهية لتؤكد هذا الجانب في التربية الروحية)[٢٤].

(فقد استهدف القرآن بشكل رئيس تربية الإنسان على الإيمان بالغيب و شمول القدرة الإلهية لكلّ الأشياء كالقصص التي تذكر الخوارق و المعاجز كقصّة خلق آدم و مولد عيسى و قصّة إبراهيم مع الطير الذي آب إليه بعد أن جعل على كلّ جبل جزءا منه و قصّة كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ

خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها و أحياه اللهّ بعد موته مائة عام)[٢٥].

قصة قارون في القران الكريم:

لقد وردت قصة قـارون بتفصيل في القران الكريم في سبع ايات من سورة القصص المباركه من الايات (٧٦ -٨٢):

﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾.

وسوف نبحث الايات المباركـة من جهتين:

١. **الجانب القصصي.**

٢. **الجانب التربوي.**

الجانب القصصي:

وهنا نلاحظ مقاطع مختلفة في القصة، فتصوير القصة يبدأ بعرض شخصيـــة قارون الطاغيـــة ثم تذكر سبب بغيه (امتلاكه الكنوز والاموال الكثيرة التى وهبها الله له) وتصف عظم ثروته بحيث تكون اقفال ومفاتيح خزائنه من الكبر والثقل بحيث ينوء بحملها من كان ذو قوة وباس شديد.

في الجانب الاخر تظهر جماعة واعية تقوم بوعظ ونصيحة قارون ناهية اياه عن الخيلاء والزهو بما يملك وهي لاتكتفي فقط بردعه ونهيه بل تصف له الطريقـة

الافضـــل للتصرف والسلوك الاحســن وهذا ديدن المؤمنين، ففي مقـــام النهي لايكون نهيهم نهيا جامدا وبصورة سلبية بل انه يكون مقرونا بطرق عملية للفعل والسلوك الاحسن وهذا ابلغ تاثيرا في النفس.

لكنه لم يستمع الى نصيحة الناصحين فازداد عتوا وتكبرا وجموحا فاخذ بالباب الناس وابصارهم حتى قام يقول قائلهم: آه لو كان عنديماعند قارون انه شخص محظوظ وسعيد.

فتقوم الجماعـــة الصالحة بنهيهـــم وزجرهم عن هذا القول وتذكيرهـــم بحقيقة خالدة وهي ان العطاء الالهي فى دار الاخرة هو العطاء الخالد السرمدي الذي عليهم ان يرجوه.

وهنا تعلن الارادة الالهية ساعة الختام ويحين العذاب الالهي وينزل بمن كان دأبه الكبر والبغي والعتو، واذا به ذليلا خاسئا خسفت به الارض من تحته واذا بالذين كانوا يرجون مكانه من قبل وهم يرون حاله الان، يحمدون الله ويذكرونه لانهم لم يكونوا مكانه واذا بامأنيهم تذهب أدراج الرياح.

القصة حسب التصوير القراني:

اركان القصة تمثلت في شخصيـــات ثلاثة هي:

١. قارون (الشخصيه الرئيسية).
٢. الجماعه الصالحة (مارست دور الوعظ والتذكير).
٣. الجماعه المغترة باموال قارون.

احداث مهمة في القصة:

١. ان القصة اول ماتبدأ بتعريف قارون ومن هو؟. فتقول ان قارون من قوم موسى (اي انه لم يكن قبطيا من قوم فرعون) لكنه على الرغم من كونه احد افراد قوم موسى وهو يعلم بالاسى والظلم الذي لاقته بني اسرائيل على يد فرعون الا انه بغى عليهم وتجبر وتكبر (و حاول أن يربك حياتهم، و يفسد قيمهم، مستغلّا قوّته المالية التي تتيح له الحصول على مواقع القوّة و النفوذ في المجتمع)[٢٦].
٢. الايـــــة القرانية تصف لنا ماكان

يمتلكه قارون وقد كان وسيلته في بغيه على بني قومه وهو امتلاكه للاموال والكنوز العظيمة حيث ان مفاتحها[٢٧] كانت من الثقل وكبر الحجم ما ان الاشخاص الاقوياء كانوا ينوؤن[٢٨] بحملها. وهو تصوير فني دقيق يقف بالسامع على جزئيات ماكان قارون يمتلكه بحيث تظهر صورة التكبر والزهو التي كان يعيشها قارون واضحه متناسقة مع ما ياتي بعدها من احداث.

٣. الموقف الجاد الذي اتخذته الجماعة الصالحة في تذكير قارون وردعه عن غيه وكبره وهو بحق موقف حازم (لم تاخذهم فيه لومة لائم) بل كانوا في صراحة تامة ورؤية واضحة للموقف.

الجانب التربوي في القصة:

ان الجانب التربوي في القصة يمكن استخلاصه من تحليل القصة الى اجزائها فكما علمنا ان القصة تشمل قارون والجماعة الصالحة والجماعة التى غرتها زينة قارون، فقارون مع كل هذه الزينه والثروة والطغيان قد جاء يملأه الزهو والتكبر فاذا بجماعة من قومه تنهض لوعظه وزجره.

القران الكريم يعبر (قال له قومه) والمقصود هنا ليس كل قومه قطعا، لاننا سنجد جزءا من قومه قد افتتنوا واغتروا بحال قارون وامواله فيكون المقصود هو بعض قومه. ممن كانوا ذوي بصيرة ومعرفة وهذا ظاهر قطعا من كلامهم ونصيحتهم لقارون التي تمثل المبادئ والاصول التي يدعو اليها الانبياء، وهي وظيفة النهي عن المنكر والامر بالمعروف وهما سويا لهما اثر فاعل في التغيير فمتى اقترنا كان اثرهما ابلغ واشد تاثيرا في النفس.

اما النقاط التربوية التي يمكن الاستفادة منها من القصة:

١. الصراحة والوضوح في التبليغ والوعظ:

وهذا شرط مهم في العملية التربوية والتبليغية فالمربي والمبلغ اضافة لرعايته حال المجتمع والناس عليه ان يكون صريحا ومباشرا في طرحه لما يريد، المحاباة والمداهنه في التربية لها آثار وخيمة فهي بالاضافة لعدم ردعها عن السلوك

الخاطئ تكون سببا للتمادي فيه.

ان الوعظ والنصيحة الذي نراه هنا او مانسميه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، نراه حالة حية ينقلها لنا القران الكريم ويصورها. إذ تنطلق هذه الجماعة وتقف امام جبروت هذا المتكبر قائلة له (لاتفرح ان الله لايحب الفـــرحين)، ثم تامره بالمعروف ومكارم الافعال (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) ثم تعود لنهيه (وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).

بيانهم كان واضحا والطريق والنصح بين لكل من كان له قلب وبصيرة، فقد نَهوه عن الفرح والاغترار فهو بداية السقوط، عندما يرى الانسان نفسه مالكا ومهمينا فلايبقى في داخله مكان للعبودية ويرى كل ماعنده قد حصل عليه باستحقـــاق وجدارة ذاتية، وليس لله فيها من حق. فابتدؤوه بالقول (لاتفرح ان الله لا يحب الفرحين) الفرح المنهي عنه هنا (المراد به البطر الذي يمثل شدّة الفرح في ما يصل به الشعور إلى مستوى الإفراط في الانفعال و التعلق بمتاع الحياة الدنيا، بحيث يتحوّل إلى هزّة ذاتية في تعبيراتها الكلامية و السلوكية و في انتفاخ الشخصية بشكل غير طبيعيّ. و هذا المعنى هو ما نستوحيه من قولـــه تعالى في آية أخرى: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [ســورة الحديد: ٢٣] فإن الظاهر إرادة الحالة الانفعالية من السرور الداخلي الذي يتحول إلى أجواء الخيلاء و الفخر. و هذا ما يبغضه اللهّ في الإنسان، الذي يريد له أن يكون متوازنا في انفعالاته، متواضعا في علاقاته، هادئا في تأثره بالأشياء المحيطة به ممّا يفرح أو يحزن، فإذا كان متكبرا مختالا متعاليا على الناس، كان عبأً على الناس من حوله بما يثيره من انفعالات مضـــادّة لحريتهم و كرامتهم و إنسانيتهم)[٢٩].

ثم غيروا وجهة كلامهـــم وحولوا افكاره للاستفادة العملية مما منحه الله عز وجل وكيفية خروجه من منزلق التكبر والغرور والاعجاب بالنفس بأنه عليه ان

ينطلق مما التصق به واعجب به من متاع الدنيا وان يبتغي به رضا الله عزوجل لا بنحو ان ينقطع عنها بالكامل بل عليه ان يبقي منها ما يستطيع العيش بـه وادامة حياته.

وهنا تتجلى نقطة مهمة في ان بعض الناس يصور انه لاجل الانفاق ومساعدة الناس وايتاء الحقوق المالية عليه ان ينفق كل ما عنده وان يعيش كما الفقراء.

فيتضح ان البيـان القراني كما اراد من الانسان الانفاق لكن عليه الاّ ينسى حظه ونصيبه في هذه الدنيا. (فمن حقك أن تستعمل مالك في حاجاتك الخاصة و شهواتك و لذاتك الذاتية، فليس معنى ابتغاء الدار الآخرة في مالك أن تنسى حقوق نفسك، كإنسان يريد أن يعيش في الدنيا و يستمتع بطيباتها، لأن طبيعة مادية جسدك أن تحصل له على ما يحفظ له حياته و يحقق له راحته. و بذلك يقف التوجيه الإسلامي في خط التوازن في حركة الممارسة الاقتصادية، بين الجانب المادي الذي يمثل حاجة الإنسان كجسـد، للاكتفاء الذاتي من متع الحيـاة، و بين الجانب الروحي الذي يمثل حاجة الإنسان، كروح ترغب في الحصول على الاستقرار في الدار الآخرة و نعيمها في رضى الله)[٣٠].

اما الامر الثـاني (فهو الاحسان) و(احسن كما احسن الله اليك) والاحسان في القران من العناوين المهمه وله درجة عظيمة ومنزلة رفيعة، (فهذا المال هبة من اللهّ و إحسان. فليقابل بالإحسـان فيه. إحسـان التقبل و إحسان التصرف، و الإحسان به إلى الخلق، و إحسان الشعور بالنعمة، و إحسان الشكران) [٣١].

(و الإحسان هو بذل المزيد من الأموال مضافة الى الحقوق المالية المفروضة، و لا ريب ان الثروة المكدّسة لا تهنئ لصاحبها من دون الإحسان، و ان لذّة روح الإنسان من الإحسان أعظم بكثير من لذّة بدنه بالترف، كما أن الإحسـان يمتص نقمـة المحرومين على صاحب الثـروة، و يحولها الى ذكر حسن، و ثواب عند اللهّ عظيم، بينما الشح يودي الى الفساد و الاستكبار في الأرض)[٣٢].

وبعد ذلك ينهونه مرة اخرى بعدم البغي والافساد في الارض (ولاتبغ الفساد

في الارض ان الله لايحب المفسدين).

ونلاحظ النهي ليس عن الفساد بل عن بغي الفساد وارادته. وهذا ابلغ واوكد في النفس. ما منزلة النصيحة والموعظة في الروايات فلها منزلة وموقع مهم فى الدين الاسلامي، عن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيَنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ(٣٣).

عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِه بِالنَّصِيحَةِ لِخَلْقِهِ(٣٤).

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالنُّصْحِ للَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَنْ تَلْقَاهُ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ(٣٥).

٢. الارادة والداعي منشأها إلهي:

وهذا من الامور الواضحة من خلال القصة فالداعي والمحرك من وراء الدعوة والتذكير هو (الله) عزوجل وبهذا نفهم سبب تعليلهم لنهيهم وهو (ان الله لايحب الفرحين) و (ان الله لايحب المفسدين).

وهنا يتضح الفرق بين الفرد الذي يكون دافعه لاجل ذاته وبين ما يكون دافعه لله تعالى، فمن شرائط نجاح الدعوة ان يكون دافعها الهيا ولاجل احقاق الحق، وهكذا كانت دعوة الرسل والاولياء الالهيين على مر التاريخ وهي ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١٠٩].

ان عمليه الاصلاح والتبليغ التى يكون دافعها الهيا هي التي تغير وتستطيع تغيير المجتمع وتحافظ عليه وهى ماتنشأ من وظيفه إلهيه هي (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) وهى من الواجبات المهمة فى الاسلام. (قال الله عز و جل ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾).

(فمدحهم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كما مدحهم بالإيمان بالله تعالى و هذا يدل على وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قال تعالى فيما حض به

على الأمر بالمعروف و قد ذكر لقمان الحكيم و وصيته لابنه ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [سورة لقمان: ١٧]..

و روي عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و تعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات و سلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر في الأرض و لا في السماء)[٣٦].

٣. بيان طريق النجاة:

ان النهي والزجر لوحده لايكفى مالم يتم معه مشاهدة النماذج الجيدة للفعل والعمل الصالح وطريق النجاة، فعندما نقول لاحدهم اترك هذا العمل او ان هذا التصرف غير صحيح قد يبدو هذا كافيا، ولكن هذا الفرد في داخله يبدأ بالبحث عن البدائل وماذا يمكن ان يكون التصرف الافضل، وان كان الحال في بعض الحالات قد تكون بعض الامور واضحة وعندما نمنع الفرد عن تصرف ما فان الطرف المقابل يعلم ماذا نريد وماذا عليه ان يفعل.

ولكن الطريقة المثلى ان نوضح ونبين له المصداق الافضل للعمل والتصرف وهذه نقطه تربوية مهمه نلاحظها هنا في الاية الكريمة، وعلى هذا قامت السنّة الالهية[٣٧]، فالجماعة الصالحة وعندما نهت قارون عن الفرح والزهو اضافت وبينت الطريق الاصلح وهو (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) و بذلك تمت الحجة على قارون. ونلاحظ في ذيل الاية الكريمة رواية عن امير المؤمنين عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَ ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[سورة القصص: ٧٧] قَالَ: (لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَ قُوَّتَكَ وَ فَرَاغَكَ وَ شَبَابَكَ وَ نَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ)[٣٨].

٤. مراعاة الحال:

ان التعامل الصحيح مع الناس يقتضى الالتفات لتفاوتاتهم واختلافاتهم ومراعاة احوالهم فلا يعامل الصغير

كالكبير ولا الصحيح كالسقيم ولا العالم كالجاهل وهذه نقطة جوهرية ينبغي الانتباه لها، وهنا نجدها في تعامل الجماعة الصالحة مع قارون (الذي وبحسب تعبيره كان من اهل العلم. وان لم يكن علمه سببا في تكامله ورقيه بل كان سببا في سقوطه) فنجدهم عند محادثته يراعون هذه النقطهولايستعملون تعبيرا حادا في البيان ويكتفون بتعابير (لاتفرح) (لاتبغ الفساد).

وهذه التعابير من شانها ان تكون وسيلة نافعة للتذكير دون اثارة الطرف الاخر للتمادي والعتو اكثر وهذا نفس السبب الذي لاجله نهى الله عز وجل المؤمنين عن سب الكفار حتى لا يكون ذلك سببا لاثارتهم ودعوتهم لسب المؤمنين والله عز وجل. ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الانعام: ١٠٨].

بينما نجد ان لغة حوارهم مع بني قومهم كانت اشد واكثر حدة فهم وعندما رأوا قومهم قد افتتنوا بما شاهدوا عليه قارون من مال وكنوز وثروة بادروهم بتنبيه واضح وزاجر (ويلكم) وفيه من الوعيد مافيه. وهنا اشارة لقضية ان العقل الجمعي للناس عندما يتفق على نظر واحد تكون له من القوة اكثر مما يكون للشخص لوحده فيلزم للوقوف اتجاهه بما يوازيه من قوة فاقتضى المقام قوة وصرامة اكثر[٣٩].

٥. بيان مصاديق الافراد الصالحين:

معروف في علم النفس ان المقارنة والقياس بين الافراد تعمل على قتل الرغبة والدافع داخلهم نحو التطور والتغيير، ولكن ذكر المصاديق العامة للافراد الناجحين له اثر ونتيجه مغايرة فهو من شانه ان يعمل على اثارة الدوافع في نفوس المستمعين وان يكونوا على معرفة وبصيرة بما هم عليه.

هذا الاسلوب الذي استخدمته الجماعة الصالحة او بحسب التعبير القراني (الذين اوتوا العلم) في ردع الجماعة المفتونة باموال قارون وكنوزه حيث كان الزجر اولا (ويحكم). بيان طريق النجاح والفلاح الحقيقي (آمن وعمل

صالحـــا). بيان الافراد الناجحين ومن يفوز بالرضوان الالهي (ولايلقاهـا الا الصابرون).

هنـــا ذكـــروا مصـــداقا حقيقيـــاً للجماعة المفلحة وهي التي عنوانها الصبر (الصابرون) وهذا مفيد جدا لشحذ الهمم وبث العزيمة في النفوس. ففي مقابل شهوات الدنيا ومغرياتها وفتنها لا يمكن للانسان التوسل بوسيله انفع من الصبر. وهذا مفتاح مهم قد بينوه للناس وبه يُفهَم أمران:

١. ان ماترونه من متاع ومكانة هو وهم وسراب زائل وبالصبر سيتضح لكم حقيقة الامر، هذا من جهة الوقاية والاجتناب.
٢. بالصبر ستلقـــون وستحصلون على ماهو اضعاف هذا الذي ترون سواء في الدنيا (لم تخسف بهم الارض) وفي الاخرة ايضا.

من الامور والعوامل المهمـة في دفع السيئات والضـــرر هو الصبر والتحمـــل فالصبر في المحن والمصائب الدنيوية وعند الطاعة وعند المعاصي هو الذي يكـــون عاملا مؤثرا في ذلك وكلك الصبر عن الزهد في الدنيا والتوجه للاخره هو الذي يكون ثوابه وجزاءه بتعبير الايـــة (حظ عظيم)[٤٠].

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، كَذلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ»[٤١].

٦. الذي يتصدى للتبليغ (اهل العلم):

ان اسلامنا العزيز ومن خلال البيانات النورانية للقران الكريم واهل البيت عليهم السلام قد اسس وبيّن حقيقة مهمة لصلاح الامة من جهة ودوام بقاء الاحكام الالهية من جهة اخرى، وهذه الحقيقة هي تصدي اهل العلم للقيام بدورهم وتصديهم لتبليغ الاحكام الالهية والاخذ بايدى الحيرى من الامه الى ساحل الامان.

وهنا يؤكد القران هذه الحقيقة عندما تصدت الجماعـــة الناصحـــة والتي عبر القران عنها (اهل العلم) لردع اهل الدنيا واعادتهم لوادي الحقيقـــة. وهنا يمكننا الانتباه لامرين من وراء استخدام القران لهذا العنوان (اهل العلم):

١. ان داعي التبليغ لم يكن عن هوى ورغبة دنيوية بل كان العلم الذي دفعهم بحماس من اجل اعلاء كلمة الله بين الناس..

٢. ان اهل العلم احق واولى واوجب من كل احد بالنسبة لتبليغ الاحكام الالهية.

وفي الروايات نجد تاكيدا كثيرا على هذه المسالة: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُثُّ ذلِكَ فِي النَّاسِ، وَ يُشَدِّدُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قُلُوبِ شِيعَتِكُم، وَ لَعَلَّ عَابِداً مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هذِهِ الرِّوَايَةُ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟.

قَالَ: «الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ»[٤٢].

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ، زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا)[٤٣].

٧. الاغترار بظواهر الاشياء سبب الوقوع في الفتن:

ان من صفات الدنيا هو زينتها وجمالها الكاذب الذي ياخذ بألباب ساكنيها وعقولهم وهذا هو الفخ الذي تصنعه للايقاع بفرائسها فهي (كالحية ناعم مسها وناقع سمها)[٤٤].

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ (إِيَّاكَ وَ الِاغْتِرَارَ بِالدُّنْيَا وَ الرُّكُونَ إِلَيْهَا فَإِنَّ أَمَانِيَّهَا كَاذِبَةٌ وَ آمَالَهَا خَائِبَةٌ وَ عَيْشَهَا نَكِدٌ وَ صَفْوَهَا كَدِرٌ وَ أَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَ إِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ وَ إِمَّا مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ وَ إِمَّا مُنْيَةٌ مُفْجِعَةٌ)[٤٥].

وهذا المشهد نراه بوضوح في الايات الكريمة من قصة قارون فنحن نرى صورة عجيبة يرسمها القران الكريم لمجموعة مفتونة من الناس قد تعجبت مما رأت من زينة وابهة فصارت مسلوبة الفكر والرأي، وهذه هي بداية السقوط في الفتنة فهم مفتونون بزينة قارون واملاكه. (وفي كل زمان و مكان تستهوي زينة الأرض بعض القلوب، و تبهر الذين يريدون الحياة الدنيا، و لا يتطلعون إلى ما هو أعلى و أكرم منها؛ فلا يسألون بأي ثمن اشترى صاحب الزينة زينته؟. و لا بأي الوسائل نال ما نال من عرض الحياة؟. من مال أو منصب أو جاه. و من ثم تتهافت

نفوسهم و تتهاوى، كما يتهافت الذباب على الحلوى و يتهاوى!. و يسيل لعابهم على ما في أيدي المحظوظين من متاع، غير ناظرين إلى الثمن الباهظ الذي أدوه، و لا إلى الطريق الدنس الذي خاضوه، و لا إلى الوسيلة الخسيسة التي اتخذوها)[٤٦].

٨. ذكر نتيجة القصة اوقع في النفس:

ان القران الكريم هو كتاب الهداية الالهية الذي يسمو بالنفوس الى الكمال، وكان لهذا الهدف الالهي ان يسيطر على كل مواضيعه فنجد القران الكريم يستخدم القصص وفقا لغرضه فيقتصر على الاحداث بما يتناسب واهدافه، وفي هذه القصة نجد عنصر النهاية (نهاية القصة) قد ذكر فيها وهو اوقع في النفوس.

فالقصة تعرض احداثا مهمه لشخصية مستبدة وطاغية ومجتمع مفتون بها، فذكر مآل ونتيجة القصة ضرورى للتاثير واخذ العبرة منها، فالصورة والمشهد، مشهد مروع لخسف أرضي، وأرض تلتهم من كان ببغيه وخيلائه يمشي عليها متكبرا طاغيا، واذا به الان وضيعا كسيرا قد اتت عليه الارض فذهبت به وبجبروته.

٩. عاقبة التكبر، السقوط:

في هذه القصة نجد ان التكبر والاعجاب بالنفس كان سببا للوقوع والسقوط. ويري علماء النفس ان سبب التكبر هو انحراف الغرائز الحياتية (و هي: غريزة حب الحياة و المحافظة عليها، غريزة حب التملك، غريزة طلب الحنان و الرعاية، و غريزة طلب الجنس و المحافظة على النوع) عن مسارها السوي نحو المغالاة أو الكبت (بفعل مؤثرات خارجية عديدة: تربوية و اجتماعية خاطئة أو ظروف قاهرة أو مؤثرات داخلية مرضية) تنشأ ما نسميه بالعقد النفسية الأساسية ومن ضمنها التكبر)[٤٧].

ان التكبر وان بدى في ظاهره تعاليا ورفعة الا ان واقعه تسافل وضعة وبهذا كان جزاءه مماثلا له وهو خسف الارض به. (فخسفنا به وبداره الارض). (هكذا في جملة قصيرة، و في لمحة خاطفة: «فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ» فابتلعته و ابتلعت داره، و هوى في بطن الأرض التي علا فيها و استطال فوقها جزاء وفاقا. و

ذهب ضعيفا عاجزا، لا ينصره أحد، و لا ينتصر بجاه أو مال)[٤٨].

(و لا ينجو ظالم من الخسف في الدنيا قبل الآخرة، و ليس من الضروري أن يكون الخسف بالأرض فقط، فيكون أيضا بالخزي و اللعن على ألسنة الخلائق، و بأيدي المظلومين و المحقين.. أعوانه و أرحامه، و حسبه هذا خسفا و نكالا)[٤٩].

(كما أن الكبر و العزة و العظمة لا يليق إلا بالمالك القادر فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء فمن أين يليق به الكبر فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق إلا بجلاله و إلى هذا المعنى الإشارة بقوله تعالى (العظمة إزاري و الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته) أي أنه خاص صفتي و لا يليق إلا بي و المنازع فيه منازع في صفة من... كما أنه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله و يتشمر بجحده)[٥٠].

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ وَ مَلَكٌ يُمْسِكُهَا فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ وَضَعَكَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ[٥١]. وفي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِذِلَّةٍ وَجَدَهَا فِي نَفْسِهِ[٥٢].

النتـــــائج:

كما رأينا ان القصة القرانيـة خضعت للاغراض والاهداف التي جاء لاجلهـا القران الكريم. وقامت تؤدي دوره في بناء الانسان ورقيه وتكامله. و تبعا لذلك لم تهتم القصـة القرانية بايراد كل الاحداث والتفاصيل بل اقتصرت على ماكان يؤدي الغرض الذي جـــاءت من اجله. لقد اتسعت آثار القصـــة القرانيـة لتشمل كل ابعاد الشخصية الايمانيه (اعتقاد -عمل- اخلاق) وان كان الهـــدف الاساس هو البناء العقيدى والتوحيدي.

ان للقصة القرانية دور كبير في تربية الانســـان المؤمن على الايمـــان بالغيب وتقوية ايمانه وجعله يعيش هذا الشعور

بصورة مستمرة. لقد تضمنت قصة قارون تصويرا لحالة امة كثير ماتتكرر عبر الزمان فهناك الطغـــاة وهناك المجتمع المفتون وهناك الجماعه الصالحه الداعية الى الخير والصلاح.

لقد وجدنا عنصرا مهمـــا في القصة وهو التبليغ والقاء الحجة والموعظه وهذا عنصر مهم لاجل حياة المجتمع عقائديا ودينيا وديمومته. ان الاحسان باب عظيم من ابواب السير الى قلوب الناس والسير الى الله، فبالاحسان يصل العبد الى معالى الدرجات. ان القصة تذكر نتيجه البغي والتكبر، فالمتكبر يحاول ظـــاهرا التكبر والتعالى الا انه في الحقيقة يتسافل ويهوي وهكذا كان جزاءه بان خسفت به الارض وهوت به. ان مراعاة حال المخاطب في التبليغ من الامور الضروريه التي على الداعية التنبه اليها فان الخطاب والتبليغ يجب ان يراعى فيه حال المخاطبين وشانهم حتى يكون مؤثرا فيهم. ان اهل العلم اولى الناس بتبليغ الاحكـــام الالهية وايصالها للناس وهم لوجاهتهـــم ومقامهم عند الناس يكون قولهم انفذ للقلوب وابلغ في التاثير.

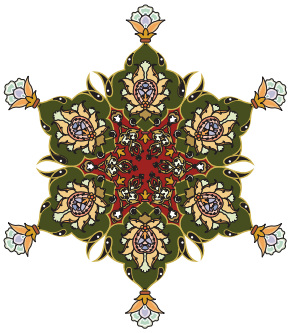

الهوامش:

(١) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ص: (٧).

(٢) الامدي، عبد الواحد بن محمد. غرر الحكم و درر الكلم ج٢؛ ص٢٥٨.

(٣) الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن؛ ص٦٧١.

(٤) مصطفوى، حسن، التحقيق في كلمات القران، ج ٩، ٢٩٥.

(٥) قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص١٤٣.

(٦) الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، ج٨، ٢٣٦.

(٧) عمر، عمر احمد، منهج التربية في القران الكريم، ٢٧.

(٨) راغب اصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القران، ١٩٠.

(٩) almanareducation. wordpress. com.

(١٠) قنادى، صالح، قصه هاييقرانى، ص١٧.

(١١) [سورة القصص: ٧٦ -٨٢].

(١٢) [سورة العنكبوت: ٣٩].

(١٣) [سورة غافر: ٢٤].

(١٤) كما يعرفون الرمزية بانها: التي لا تقصد لذاتها، ولا تستعمل للمعنى الذي وضعت له، ولكن لعلاقتها بحقيقة أخرى تثيرها هذه الكلمة بالنفس. (مشرح، محمد، الآفاق الفنية في القصة القرآنية، ص٨٨).

(١٥) مطاوع، سعيد على، الاعجاز القصصى في القران الكريم، ص٤٣.

(١٦) مصطفوى، حسن التحقيق فى كلمات القران الكريم، ؛ ج٩؛ ص٢٧٥.

(١٧) فالقصة قد توحي بهدف آخر لكن لازم هذا الهدف يكون الدعوة الى التوحيد.

(١٨) تناولت القصة القرآنية جميع الأغراض القرآنية، فإثبات الوحي و الرسالة، و إثبات وحدانية اللّه الواحد القهار و توحّد الأديان في أساسها، و مظاهر القدرة الإلهية، و عاقبة الخير و الشر، و الإنذار و التبشير، و الصبر و الجزع، و الشكر و البطر.. و كثير غيرها من الأغراض الدينية و المرامي الخلقية، قد تناولته القصة، و كانت أداة و سبيلا إليه. مطاوع، سعيد على، الاعجاز القصصي في القران، ص٣٢.

(١٩) وهنا تاخذ التربية مفهومها العام بايجاد الفضائل وتنمية الاخلاق وابعاد وازالة الرذائل عن الفرد.

(٢٠) مايعبر عنه القران (تثبيت الفؤاد).

(٢١) معرفه، محمد هادي، شبهات وردود حول القران، ص٤٢٠.

(٢٢) قطب، ابراهيم، التصوير الفني في القران، ١٩٠.

(٢٣) وهنا المقصود بالجانب الغيبى هو احتوائها على احداث لايعرفها القارئ او السامع.

(٢٤) الحكيم، محمد باقر، القصص القراني، ص٤٦.

(٢٥) محمد علي، التسخيري، محاضرات في علوم القران، ص٢٥٢.

(٢٦) فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحى

القرآن ج١٧ ٣٣٥.

(٢٧) هناك احتمالان يذكره المفسرون لكلمه مفاتح وهل يقصد بها المفتح (مايفتح به) او المفتح اي الخزانه عين قوله تعالى ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ ويبدو ان الاحتمال الثاني هو الاقرب للفهم العرفي.

(٢٨)

(٢٩) فضل الله، محمد حسين، تفسير من وحي القرآن، ج١٧، ص: ٣٣٦.

(٣٠) المصدر السابق.

(٣١) السيد قطب، ابراهيم، في ظلال القرآن، ج٥، ٢٧١.

(٣٢) المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، ج٩، ٣٧٣.

(٣٣) هذا جامع لجميع أفراد النصيحة. الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي؛ ج٢؛ ص٢٠٨.

(٣٤) المصدر السابق.

(٣٥) المصدر السابق.

(٣٦) محمد بن نعمان. الشيخ المفيد. المقنعة. ٨٠٩.

(٣٧) [سورة القصص: ٥٩] ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾.

(٣٨) الصدوق. محمد بن على. معاني الاخبار. ص٣٢٦.

(٣٩) هذا اضافة لنقطة تذكر في المقام انه من المحتمل ان تكون الجماعة التى وعظت قارون (قال له قومه) غير الجماعة التى وقفت بوجه الجماعة المفتونة (قال الذين اوتوا العلم) وقد يكون (الذين اوتوا العلم) هم من قوم قارون الذين قاموا بنهيه اضافة لاهل علم آخرين لم يكونوا من قومه.

(٤٠) بور فر، ولي الله، پژوهشيپيرامونتدبردر قرآن، ٢٤٣.

(٤١) المصدر السابق.

(٤٢) الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، ص: ٨٠.

(٤٣) المصدر السابق.

(٤٤) اشارة لحديث عن امير المؤمنين عليه السلام.

(٤٥) ديلمى، حسن بن محمد، أعلام الدين في صفات المؤمنين؛ ص١٧٣.

(٤٦) في ظلال القرآن، ج٥، ص: ٢٧١٣.

(٤٧) الشريف، عدنان، من علم النفس القراني، ١٧٥.

(٤٨) سيد قطب، ابراهيم، في ظلال القرآن، ج٥، ٢٧٤.

(٤٩) مغنية، محمد جواد تفسير الكاشف، ج٦، ٨٩.

(٥٠) محمد باقر، المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٧٠، ١٩٥.

(٥١) المصدر السابق، ج٧٠، ٢٢٤.

(٥٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ٤٤٧.

المصـــــادر:

القران الكريم.
١. الحديث: روايات تربيتي، محمد تقي، فلسفي، تهـــران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٦٣ -١٣٦٥. ٣ ج.
٢. تحف العقـــول، الحســـن بن على، الحرانى، جماعة المدرسين، قم. ط٢، ١٤٠٤ هـ.
٣. الكافى، محمد بن يعقوب، الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٧هـ.
٤. بحار الانوار، محمد باقر، المجلسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٥. تفسير الكاشف، محمد جواد، مغنيه، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط١، ١٤٢٤.
٦. في ظـــلال القران، السيـد قطب، الشاذلى، دار الشـــروق، بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢.
٧. من علـــم النفـس القراني، عدنان الشريف، دار العلـــم للملايين، القاهرة، ١٤١٣هـ.
٨. اعلام الدين في صفـــات المؤمنين، محمد بن الحسن، الديلمي، مؤوسة ال البيت، قم، ط١، ١٤٠٨.
٩. غرر الحكم و درر الكلم، عبد الواحد بن محمـد، الامدي، دار الكتاب الاسلامي، قم، ١٤١٢هـ.
١٠. پژوهشى پيرامون تدبـــر در قرآن، ولى الله، بور، دار الاسوة، طهران، ١٤٢٣هـ.
١١. معاني الاخبار، محمـــد بن على، الصدوق، مؤسســة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقـــم، قم، ١٤٠٣هـ.
١٢. الآفاق الفنية في القصة القرآنيـــة، محمد، مشرح، دار المجتمع، جدة،، ١٩٩٢.
١٣. المقنعه، محمد بن محمد، المفيد، مؤتمر ألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ.
١٤. من هدى القران، محمـــد تقي، المدرسى، دار محبي الحسين، طهران، ١٤١٩هـ.
١٥. من وحي القران، محمد حسين، فضل

الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٩ هـ.
١٦. محاضرات في علوم القران، محمد علي، التسخيري، منظمة المدارس في خارج البلد، قم، ١٤٢٤.
١٧. القصص القراني، محمد باقر، الحكيم، دار العلم، النجف الاشرف، ١٤٣١هـ.
١٨. الاعجاز القصصى في القران، سعيد على، مطاوع، دار الافاق العربية، ١٤١٢هـ.
١٩. التصوير الفني في القران، السيد قطب، الشاذلي، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٢٠. شبهات وردود حول القران، محمد هادي، معرفة، دار التمهيد، ١٤٢٤.
٢١. التحقيق في كلمات القران الكريم، حسن، مصطفوي، وزارة الثقافة والارشاد الايرانية، طهران، ١٤١٠هـ.
٢٢. العين، الخليل بن احمد، الفراهيدي، نشر الهجرة، قم، ١٤٠٩.
٢٣. منهج التربيه في القران، عمر احمد، عمر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٦.
٢٤. مفردات الفاظ القران، الراغب، الاصفهاني، دار القلم -الدار الشامية، بيروت -دمشق، ١٤١٢هـ.
٢٥. قصه هايي قراني، قنادى، صالح، مركز بين المللى ترجمه ونشر المصطفى، قم، ١٤٣٥هـ.
٢٦. التصوير الفني في القران، قطب، ابراهيم، دار الشروق-بيروت ١٤١٥/ ١٩٩٥.
٢٧. almanareducation.wordpress.com